

وضعية الانطلاق

خصص الإسلام للإِنْفَاقِ ركنا أساسيا وهو الزكاة، لكنه لم يستطع تحقيق مقصده الذي هو خَلْقُ مَجْتَمَعٍ تَسُودُهُ قِيمَةُ الْإِنْفَاقِ وَالكَرَمِ وَالْجُودِ، وَيَسْهُمُ أَفْرَادُهُ فِي تَنْمِيَّتِهِ وَاقْتِصَادِهِ وَتَقَدُّمِهِ عَنْ طَرِيقِ الْإِنْفَاقِ، حَيْثُ تَبْقَى أَمْوَالُ الزَّكَاةِ عَاجِزَةً عَنْ تَحْقِيقِ ذَلِكَ.

- فما رأيك في هذا القول؟
- وهل فعلا اقتصر الإسلام في الدعوة إلى الإِنْفَاقِ عَلَى الزَّكَاةِ؟
- وما هي صور الإِنْفَاقِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الْإِسْلَامُ فِي نَظْرِكَ؟
- ثم ما مقاصدها؟

أنشطة القراءة

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

[سورة الحديد، الآيتان: 11 - 12]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ».

[رواه مسلم]

توثيق النصوص

التعريف بسورة الحديد

سورة الحديد: مدنية، عدد آياتها 28 آية، ترتبها 75 في القرآن الكريم، سميت بهذا الاسم لذكر الحديد فيها، فهو قوة الإنسان في الحرب والسلم وعدته في العمران والبنيان، اهتمت السورة الكريمة بالتشريع والتربية وبناء المجتمع الإسلامي على أساس العقيدة الصحيحة والتشريع الحكيم والخلق الكريم.

التعريف بأبي هريرة

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هريرة، ولد سنة 21 ق هـ، وتوفي سنة 59 هـ، وله في كتب الحديث 5374 حديثا.

التعريف بالإمام مسلم

الإمام مسلم: هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أحد أئمة الحديث، اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً، ولد سنة 206 هـ، وتوفي 261 هـ، له عدة مؤلفات أشهرها "الصحيح" الذي اشتمل على 4000 حديث، منها أحاديث كثيرة تتعلق بالإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قاموس المفاهيم الأساسية

- يقرض الله: ينفق ماله في سبيل الله ابتغاء مرضاته.
- فيضاعفه له: يجازيه على إنفاقه.
- في رقبة: في تحرير رقبة مؤمنة.
- على أهلك: على أسرتك وأولادك.

المضامين الأساسية للنصوص

- بيانه تعالى فضل الإنفاق في سبيله مع وصف حال المنفقين يوم القيامة.
- بيان الرسول لبعض وجوه الإنفاق مع اعتبار النفقة على الأهل والأولاد أعظمها أجرا وأكثرها ثوابا عند الله.

مفهوم الإنفاق في سبيل الله

الإنفاق: هو ما يقدمه المسلم ابتغاء وجه الله ونيل ثوابه ومغفرته على وجه الوجوب أو التطوع، أو هو صرف المال الطيب فيما يرضي الله تعالى، والإسلام قرر مبدأ الإنفاق في سبيل الله انطلاقاً من حقيقة أن المال مال الله، والإنسان مستخلف فيه، قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾، فمال الإنسان في الحقيقة هو ما قدمه لنفسه ذخراً عند ربه جل وعلا، وليس ما جمعه وكنزه ثم اقتسمه الورثة بعده.

ضوابط الإنفاق في سبيل الله

- الإخلاص: فلا يبتغي بإنفاقه إلا وجه الله تعالى من غير رياء.
- عدم المن والأذى: وذلك بالألا يتحدث العبد بما أنفق أمام الناس حتى لا يتأذى المنفق.
- الإنفاق من المال الطيب: فيجب على العبد ألا ينفق إلا مما ترضاه نفسه وتطيبه.
- الاعتدال في الإنفاق: وذلك بالتوسط فلا إسراف ولا بخل.

صور الإنفاق في سبيل الله

إنفاق واجب: هو الإنفاق الذي يلزم الإنسان ويجب عليه، وإذا لم يفعله سيعاقب عليه، ومن صورته: الزكاة والكفارات، والإنفاق على الأنفس وعلى الأهل والأولاد.

إنفاق مستحب (تطوعي): هو الإنفاق الذي لا يلزم الشخص وحده ولا يجب عليه، وإذا لم يفعله لا يعاقب عليه، ومن صورته: الصدقات على الفقراء، التبرع للجمعيات الخيرية، الهبة، والقرض، والعارية، والوقف.

مقاصد الإنفاق في سبيل الله

للإنفاق مقاصد وغايات جلية، وله آثار حميدة على مستوى الفرد والمجتمع، نذكر منها:

- مقاصد اقتصادية: تنشيط الحركة الاقتصادية بالبلد، إقامة المؤسسات التنموية، تحسين الأوضاع الاجتماعية للفئات الفقيرة ومساعدتها وإدماجها في تنمية المجتمع ...
- مقاصد اجتماعية: الإحسان إلى الفقراء والتخفيف من معاناتهم، توفير مرافق تعليمية وصحية، إعادة التوازن إلى المجتمع بالتخفيف من الفوارق الاجتماعية التي تتسبب في انتشار الجرائم والسرقة المتولدة عن الفقر والحاجة ...
- مقاصد روحية: اجتناب مواطن الشبهات والتوبة في حال الوقوع فيها مع عدم التعصب لها، طلب رضوان الله تعالى ونيل محبته، دخول الجنة والنجاة من النار ...
- مقاصد تربوية: تربية النفس على الإنفاق والجود، تطهير قلوب الفقراء من الغل والحسد اتجاه الأغنياء، تطهير نفسية الأغنياء من البخل والجشع ...